شَهِدَ اللّٰهُ اَنَّهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ وَالْمَلٰٓئِكَةُ وَاُولُوا الْعِلْمِ

كتاب

« سلطان الرسائل »

(في)

علوم التوحيد والمسائل

نفع الله به اهل المدن والبلدان والقبائل

﴿ تاليف ﴾

الشيخ العالم الزاهد الفاضل

عبد الرحمن بن يوسف المخاطب بسلطان العلماء

ايده الله تعالى بفضله العميم الشامل

باهتمام الرئيس عبد الرحيم بن الحاج محمد رفيع الاوزى فى بمبئى

طبع فى المطبعة السورتيه نا خدا محله بمبئى نمره ٣

شَهِدَ اللّٰهُ اَنَّهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ وَالْمَلٰئِكَةُ وَاُولُوا الْعِلْمِ

كتاب

« سلطان الرسائل »

(في)

علوم التوحيد والمسائل

نفع الله به اهل المدن والبلدان و القبائل

﴿ تاليف ﴾

الشيخ العالم الزاهد الفاضل

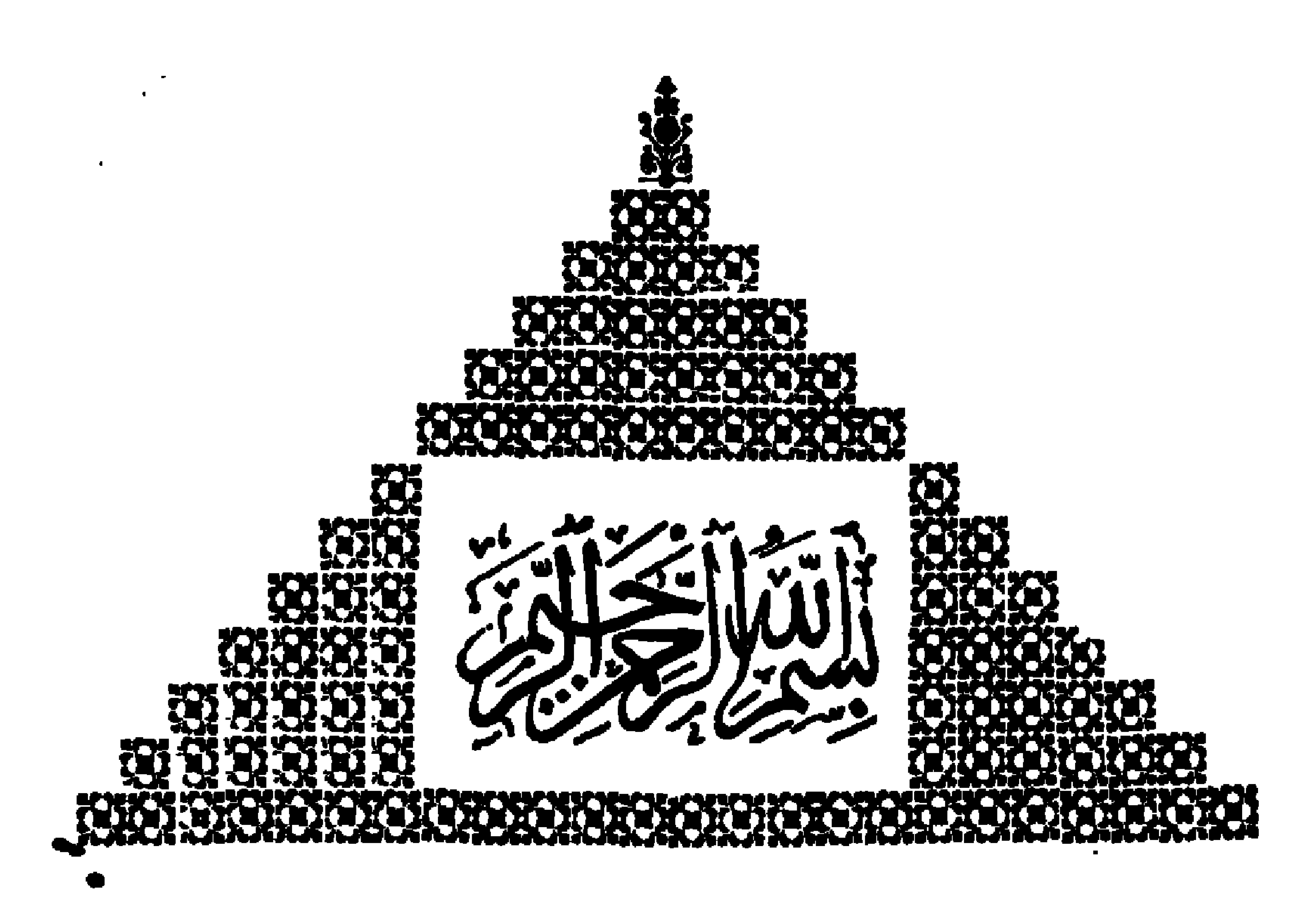
عبدالرحمن بن يوسف المخاطب بسلطان العلماء

ايده الله تعالى بفضله العميم الشامل

باهتمام الرئيس عبدالرحيم بن الحاج محمدرفيع الاوزي فى بمبئى

طبع فى المطبع السورتيه ناخدا محله ببمبئي نمره ٣

سنه ١٣٣٧ ﻫ



الحمد لله المتعالي بجلالة احديته عن مشابهة الاعراض والجواهر المقدس بعلو صمديته عن مناسبة الاوهام والخواطر المتنزه بسمو سرمديته عن مقابلة الاحداق والنواظر المستغني بكمال قدرته عن معاضدة الاشباه والنظائر القديم الذي لا يعزب عن علمه شيء من مكنونات الضمائر ومستودعات السرائر العظيم الذي غرقت في مطالعة انوار كبريائه انظار الاوائل والاواخر. والصلاة والسلام الاتمان على سيدنا محمد سيد الاولين والآخرين الاصاغر منهم والاكابر. والشفيع المشفع في الصغائر والكبائر. الداعي الى الدين القويم. التالي للقرآن العظيم. المنتظر في دعوة ابراهيم نبيا. المبشر به عيسى قومه مليا المطرز اسمه على الوية الدين المقرب منزلته وآدم بين الماء والطين. وعلى آله واصحابه والتابعين. (اما بعد) فهذه نبذة من علم التوحيد الفتها لنفسي ولامثالي من طلبة العلم. وليس لي فيها

الا الجمع و النقل فما كان صوابا فهو للعلماء العاملين . و ما كان خطاء فهو مني و انا حقيق بذلك لانغماسي في غمرات العصيان غفرالله تعالى بفضله لي ولوالدي ولسائر الاخوان (مقدمة في تفسير التوحيد) وقعت لهم عبارات في تفسير التوحيد ففي شرح الكبرى للسنوسي نقلا عن ابن التلمساني التوحيد اعتقاد الوحدة لله سبحانه و تعالى والاقرار بها . وفي شرح الوسطى حقيقة التوحيد اعتقاد عدم الشركة في الالوهية وخواصها و في بعض حواشي شرح العقائد النسفية مثل ذلك وزاد و اراد بالالوهية وجوب الوجود والقدم و بخواصها مثل تدبير العالم و خلق الاجسام و استحقاق العبادة و القدم الزماني و القيام بالنفس . و قال بعض المحققين حقيقته اثبات ذات غير مشبهة للذات ولا معطلة عن الصفات فليس كذاته ذات ولا كصفته صفة اه و نعم ما قال لوا بدل قوله اثبات بقوله الاقرار بوجود ذات الخ . و قال ذوالنون حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله تعالى في الاشياء بلا علاج و صنعه بلا مزاج و علة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه . و قال بعضهم من ترك اربعا كمل توحيده وهي كيف ومتى و اين وكم فالاول سؤال عن الكيفية وجوابه ليس كمثله شيء . والثاني سؤال عن الزمان و جوابه ليس يتقيد بالزمان . والثالث سؤال عن المكان وجوابه كان ولامكان . و الرابع سؤال عن العدد وجوابه هو الواحد الاحد تعالى شانه ووضح برهانه وجل سلطانه تعالى عما يقول الظالمون و الجاحدون علوا كبيرا (تنبيه) لم اذكر في هذه الرسالة مسئلة ان النار تحرق و السيف يقطع ام لا لانها من

فروع مسئلة خلق الافعال اى فاذا كان قدرة العبد غير مؤثرة فالـكين ونحوه من باب اولى (قال اهل الحق) حقائق الاشياء ثابتة ضرورة وهى جمع حقيقة و حقيقة الشيء و ما هيته ما به الشيء هو كالحيوان الناطق للانسان وكون الحيوان الناطق ماهية حقيقية جملية خارجية هو الصواب والحقايق الموجودة ليس كل واحدة منها غنية فى تحققها عن الغير لوجود حادث بعد عدمه بالمشاهدة فلا بد من محدث وهذا ضرورى وكذا ليس كل واحدة منها محتاجة الى الغير والالما وجد واحد منها لان المحتاج الى الغير متناهيا كان اوغير متناه فاقد التحقق من ذاته مستحيل الوجود من تلقاء نفسه فلاجرم يكون بعض من تلك الحقائق غنيا بالذات عن الغير مطلقا وهذا هوالواجب الوجود بالذات ولا يجوز ان يكون هذا البعض اكثر من واحد لان التساوى والتعارض يوجب النقص فى كل واحد واى نقص فوق فوات الكمال الخاص المختص بكل واجب عن الآخر ولا يتدارك ذاك بوجود مثله فيه وهذا بين لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد بل يستلزم وجودهما استحالة توارد علتين مستقلتين وفاعلين مستجمعين لشرائط التاثير على معلول واحد اذ كل واحد منهما على الفرض المذكور تام الفيض عام الافاضة ليس له حالة منتظرة فلا فقد من قبله والمعلول تام الاستفاضة كامل القابلية فلا لبث منه والى هذا وقع الارشاد فى الكتاب المبين بقوله سبحانه و تعالى عز من قائل لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا اذا علمت هذا فاعلم ان الموجود ينقسم الى اربعة اقسام قسم

مستغن عن المحل والمخصص وقسم محتاج اليهما وقسم غني عن المحل محتاج الى المخصص وقسم قائم بالمحل غنى عن المخصص فالاول ذات البارىء تعالى والثانى اعراض الحوادث والثالث اجزاء الحوادث والرابع صفاته سبحانه وتعالى فانها قائمة بذاته العلية غنية عن المخصص لقدمها ثم ان الوجوب يوجب كون ذلك الواحد سبحانه موصوفا بصفات الكمال منزها عن سمات النقص ازلا و ابدا وذلك الواحد هوالله سبحانه و تعالى فهو سبحانه و تعالى واحد حى عالم قادر مريد سميع بصير متكلم خالق للعالم بجميع اجزائه مخرج له من العدم الى الوجود و يعرف اتصافه سبحانه و تعالى ببعض هذه الصفات بالعقل وهو ميزان الله تعالى لمعرفة الحق من الباطل وتميز الحسن من القبيح وبعضها كالسمع و البصر و كتوحيده ايضا كما نص عليه فى المعالم وفيه مافيه بالسمع باخبار الصادق المدعى للرسالة عن الله تعالى المؤيد بالمعجزات فى دعواه و تصديق الله تعالى عندها وهو النبي و اول الانبياء آدم عليه السلام وافضلهم و اشرفهم و اكملهم و خاتمهم نبينا سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه و عليهم وسلم و شريعته هي المشتملة على ما يفيد المقصود و الغرض من الرسالة وهو انتظام امور العالم واستكمال النفوس البشرية و نيلها السعادة الابدية بمالا مزيد عليه من الاعتقادات الصحيحة و العمليات المثمرة و الاخلاق المرضية و المعارف الالهية و تطهير الظاهر وتصفية الباطن و المعاملة مع الغير و رجحان هذه الشريعة على غيرها من الاديان لايحتاج الى برهان

فليعلم ان المراد بمعرفة الله تعالى المعرفة الايمانية و البرهانية و هى بالعقل و النقل لا المعرفه بكنه الحقيقة لانها ممتنعة عقلا و شرعا ثم ان الوجود صفة نفسية فهو تعالى موجود واحد فى ذاته و صفاته و افعاله فلا شبيه له فى شيء من ذلك قديم و القديم مالا ابتداء لوجوده والازلى مالا ابتداء له فالازلى اعم و القديم اخص لان الازلى يصدق بعدمنا فى الازلى ولا يصدق عليه انه قديم لانه اعتبر فى القديم الوجود و الازلى مالا اول له وجوديا كان او عدميا و الحياة صفة توجب صحة العلم والقدرة و العلم صفة توجب انكشاف المعلوم عند تعلقها به فهو تعالى يعلم الكليات والجزئيات على الوجه الاتم الابلغ و يضرب فى وجه الفلسفى قوله سبحانه و تعالى الا يعلم من خلق لا يعزب عنه مثقال ذرة من المكونات والقدرة صفة ازلية قائمة بالذات غير منفكة عنها يتأتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه على وفق الارادة و معنى يتأتى بها يتحصل بها ايجاد كل ممكن والايجاد اخراج الممكن من العدم الى الوجود والاعدام جعل الشيء لا شيء كما كان اولا و معنى وفق الارادة ان الله سبحانه و تعالى لا يخلق ولا يوجد لقدرته الا ما اراد اى الا ما خصصه بارادة و الارادة صفة ازلية قائمة بذاته غير منفكة عنها يتأتى بها تخصيص الممكن لبعض مايجوز عليه ومعنى التخصيص ترجيح بعض الجائز عليه على البعض الاخر و الذى يجوز على الممكنات ستة تقابلها ستة اخرى و هي الوجود الجائز بدلا عن العدم و المقدار المخصوص بدلا عن سائر المقادير من طول و عرض و قصر و توسط

والصفات المخصوصة بدلا عن سائر الصفات من حركة وسكون واجتماع و افتراق و بياض و سواد و حمرة الى غير ذلك والزمان المخصوص بدلا عن سائر الازمنة من ماض وغيره والمكان المخصوص بدلا عن سائر الامكنة من سماء وارض وعرش وجنة الى غير ذلك والجهة المخصوصة بدلا عن سائر الجهات من فوق و تحت و يمين و شمال و خلف و امام فالممكن يجوز عليه الوجود و العدم فتخصيصه بالوجود دون العدم تأثير الارادة فيه و ايجاده هو تاثير القدرة فصار تأثير القدرة فرع تأثير الارادة فيه و تأثير الارادة عند اهل الحق على وفق العلم فكل ما علم الله سبحانه و تعالى ان يكون من الممكنات اولا يكون فذاك مراده جل و عز فالتعلقات عند اهل الحق ثلاثة مرتبة تعلق القدرة مرتب على تعلق الارادة و تعلق الارادة مرتب على تعلق العلم و قولنا يتأتى يدخل فيه الممكن الذى علم الله تعالى انه لا يوجد و السمع صفة تتعلق بالمسموعات و البصر صفة تتعلق بالمبصرات و الكلام صفة منافية للخرس و السكوت كما فى الطفولية اهـ مقاصد و هو ليس من جنس الحروف و الاصوات يدل عليها بعبارات مختلفة اذ لكل شىء وجودات اربعة مشهورة واعلم انه قد وقع الاتفاق على انه تعالى متكلم كما اخبر به فى محكم كتابه العزيز بقوله عز من قائل و كلم الله موسى تكليما وانما الاختلاف فيما هو المراد من الكلام و فى ماهيته وقد ذكر بعض المحققين ان الاطناب فى ماهية كلامه سبحانه و تعالى و بيان مغايرته للعلم والارادة قليل النفع لان

كنه صفاته سبحانه و تعالى محجوب عن نظر العقول اهو به يعلم ان ليس علينا بيان الفرق بينه و بين القدرة و ان كان الاشتباه بينهما اشد من الاشتباه بينه و بين العلم والارادة و القرآن يطلق على كل واحد من الكلام النفسى و اللفظى و الاولى قديم والثانى حادث ويوصف النفسى بانه مكتوب فى المصاحف مسموع بالآذان محفوظ فى القلوب متلو بالسنتنا غير حال فى واحد منها وهو قائم بذاته تعالى وهنا مزلة اقدام الافهام اذ يظن القاصر من هذا الكلام ان القرآن المكتوب بين الدفتين حادث وهو غلط قبيح بل اشكاله فى الكتابة و حروفه فى التلاوة حادثة و اما هو فتعالى عن ذلك علوا كبيرا ولا تغفل عن الماء و تلونه بلون الظرف و ليس لبعض القرآن فضيلة من حيث انه كله كلام الله سبحانه و تعالى و اما من حيث المدلول فلا شك ان المذكور فى سورة الاخلاص هوالله تعالى و فى سورة تبت ابو لهب والتكوين صفة تتعلق باخراج المعدوم الى الوجود و يرجع اليها جميع صفات الافعال وهى تغاير القدرة والارادة لتحققهما فى الفاعل الموجب بالذات بدونها و وجودهما بدونها فى العبد عند جميع اهل السنة و الجماعة ولورود اسناد صفات الافعال اليه سبحانه وتعالى وارجاعها الى القدرة والارادة كارجاع الارادة الى العلم وقد علم ان العلم بحقيقة كنه صفاته تعالى ليس بواقع ولا يلزم من قدم الصفات قدم متعلقاتها هذا ما عليه الحنفية ولم يزل الخلاف منهم و بين الاشاعرة القائلين بان التكوين من تعلقات القدرة ومن لازم القدرة و الارادة طويل الذيل و عندى ان الخلاف لفظى ونتج لنا مما تقدم ان

الصفات على ثلاثة اقسام حقيقية محضة كالوجود والحياة وحقيقيه ذات
اضافة اى لها تعلق بالغير واضافة اليه كالعلم والقدرة واضافية محضة
كالمعية والقبلية وصفات السلب ولا يجوز بالنسبة اليه سبحانه وتعالى
التغير فى القسم الاول مطلقا ولا فى الثانى نفسه فيجوز فى متعلقه واما
الثالث فيجوز فيه التغير مطلقا لانها اضافات تعرض القدرة وهى تعلقهاتها
بوجودات الموجودات لاوقات وجوداتها ولا محذور فى اتصاف البارى
سبحانه وتعالى بالاضافات ككونه قبل العالم ومعه وبعده وازلية اسمائه
تعالى الراجعة الى صفات الافعال من حيث رجوعها للقدرة كما تقدم
لا الى الفعل فالخالق من هو بالصفة التى يصلح بها الخلق وهى القدرة كما
يقال الماء الذى فى الكوز مروای هو بالصفة التى يحصل بها الارواء فان
اريد بالخالق من صدر منه الخلق فليس صدوره ازليا وهو ظاهر لقيام
البرهان على حدوث العالم وكذا الرزاق والمحيى والمميت ويجمعها اسم
التكوين فليست ازلية بل هى حادثة اى متجددة فظهران المسئلة ليست
خلافية لان الامام ابا حنيفة ومن تبعه يقولون كما كان البارى سبحانه
وتعالى بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليها ابديا فليس منذ خلق الخلق
استفاد منهم اسم الخالق ولا باحداثه البرية استفاد اسم البارىء بل له
معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخلوق وكما انه محيي الموتى
استحق اسم المحيى قبل احيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم
ذلك بانه على كل شىء قدير قال المحقق ابن الهمام قوله ذلك بانه على كل

شيء قدير تعليل و بيان لاستحقاق اسم الخالق قبل المخلوق اهـ فاذان
معنى الخالق استحقاق اسمه بسبب قيام قدرته عليه فاسم الخالق ولا
مخلوق فى الازل لمن له قدرة الخلق فى الازل و هذا ما تقوله الاشاعرة
فثبت ما ادعينا من ان الخلاف لفظى فتامل و تنقسم صفاته سبحانه وتعالى
ايضا الى ثلاثة اقسام قسم له وجود فى الذهن والخارج وهى القدرة
والارادة والعلم و الحياة و السمع و البصر والكلام و تسمى صفات المعانى
و قسم له وجود فى الذهن دون الخارج وهى الاحوال المعنوية وقسم
لا وجود له فى الذهن ولا فى الخارج وهى السلوب وهى عبارة عن كل
صفة تسلب عن الله سبحانه و تعالى امرا لا يليق به و السلبي اخص من
السالب اذ الكلية تدخل على الاخص فتقول كل سلبي سالب و ليس كل
سالب سلبيا و انما البعض فبعض السالب سلبي اذا كان عدميا كالسلوب
وهى القدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والوحدانية لانها
سلبية فى نفسها سالبة عن الله سبحانه و تعالى امرا لا يليق به و بعض
السالب ليس بسلبي اذا كان موجودا كالمعانى لانها سالبة عن الله سبحانه
و تعالى امرا لا يليق به ولم تكن عدمية والفرق بين السالب والسلبي ظاهر
لان السلبي يدل على عدم النقص مطابقة وعلى ثبوت الكمالات بالالتزام
والسالب عكسه يدل على ثبوت الكمالات مطابقة و على نفى النقائص
بالالتزام كذا فى حاشية سيدى عبدالقادر بن خدة الراشدى قال الغنيمي
ولم ارهذا التفصيل و التفرقة على هذا الوجه الا فى كلام هذا الامام قال

الزبيدى وهو غريب ولا يخلو عن تكلف والاحسن ما تقدم تفسيره
فى كلام السنوسي وقد قال قبيل ذلك: تكميل قال فى مقاصد الرحمة
صفات الله تعالى على اربعة اقسام اما سلوبة محضة او اضافة محضة
او حقيقة عارية عن الاضافة او حقيقة تلزمها اضافة فمثال السلوب
كونه ليس بجوهر ولا عرض ولا جسم ولا متحيز ونحو ذالك
ومثال الاضافة كونه اولا وآخرا وظاهرا وباطنا ومثال الحقيقة
العارية من الاضافة الوجود والحياة ومثال الحقيقة التى تلزمها
الاضافة العلم والقدرة والارادة ثم هذه الصفات السلبية قد عدها الشيخ
السنوسى وغيره خمسة القدم الخ ما تقدم وحقيقة السلب نفى امر لا يليق
بالبارى تعالى وهذا هو الصحيح المعقول المنقول وقال بعضهم السلبية
منسوبة الى السلب على معنى ان السلب داخل فى مفهومها من غير ان
يكون هناك اداة سلب ويشهد له قول السنوسى يعنى ان مدلول كل واحد
منها عدم امر لا يليق بمولانا تعالى وهذا هو المفهوم من كلام السعد وغيره
اهـ والمعانى عبارة عن كل صفة قامت بمحل او جبت له حكما وهى
الاحوال المعنوية والحاصل ان صفات المولى سبحانه وتعالى وجمنى
اربعة اقسام نفسية وسلبية ومعاني ومعنوية ودليل الحصران ما كان
يتصف به المولى جل وعلا ورجمنى لا يخلو اما ان يكون موجودا اولا فان
كان موجودا فهو المعانى وان لم يكن موجودا فلا يخلو اما ان يكون معناه
سلب كذا اولا فان كان معناه سلب كذا فهو السلوب وان لم يكن سلب

فيه نوع مخالفة لما تقدم لكنها سهلة

كذا فلا يخلو اما ان يكون واجبا للذات ما دامت الذات* غير معللة بعلة اولا فان كان الاول فهو الحال النفسي و ان كان الثاني فهو الحال المعنوى وحقيقة المعنوية الحال الواجب للذات ما دامت الذات معللة بعلة ومعنى التعليل التلازم اي يلزمها معنى قائم بالذات فهو سبحانه حي بلازم الحياة وعالم بلازم العلم وقادر بلازم القدرة و هكذا في الارادة و السمع و البصر والكلام وسميت معنوية منسوبة الى المعاني لان الاتصاف بالمعنوية فرع الاتصاف بالمعاني ولانها اظهر منها اذ هي موجودة تحت المعنويه ثابتة فقط وهذا على رأى مثبتي الاحوال و اما على رأى من لا يثبتها كالغزالي و من تبعه فحي عبارة عن قيام الحياة بالمحل و عالم عبارة عن قيام العلم بالمحل و هكذا ومنهم من زاد قسما خامسا وهي الصفات الجامعة وهي الالوهية و العظمة والكبرياء والجلال وزاد بعضهم قسما سادسا وهي صفات الافعال كالخلق و الرزق و الاماتة والاحياء الى غير ذلك ثم هي على قسمين وجودية وسلبية فالوجودية كالامثلة المتقدمة والسلبية كعفوه وحلمه عن من استحق العقوبة لانها عبارة عن سلب العقوبة عمن يستحقها بعد تحقق الجناية والفرق بين صفات الفعل و بين صفات الذات ان صفات الفعل هي كالة لصفات الذات وصفات الذات قائمة بها لا يتصور عدمها بخلاف صفات الافعال فانها يصلح وجودها وعدمها كما مر ثم اعلم ان علماء الامة بعد ما اتفقوا على ما ذكر اختلفوا في امور

---

* قوله ما دامت الذات دام تامة و الذات فاعله وغير منصوب على الحال

فلنذكر بعضها فنقول ذهب اهل السنة و الجماعة الى ان صفاته سبحانه و تعالى زائدة على ذاته سبحانه و رحمني و اصلهم فى ذلك انهم لا يصرفون النصوص الواردة فى القرآن المجيد و الاخبار الصحيحة عن ظواهرها مالم يمنع عنه قاطع و قد جعل الله تعالى لنفسه فى كتابه صفات فقال عز من قائل انزله بعلمه ولا يحيطون بشيء من علمه و لله العزة و لرسوله ذو القوة المتين فاعتقدوا بها وقالوا بزيادتها بحكم الاضافة المشعرة عن الزيادة و عدم الاتحاد و تنقسم الى ثلاثة اقسام قسم يقال هي هو و هو هي و هي النفسية و قسم يصح ان يقال فيه غيره وهي السلوب لانها ليست قائمة بذاته سبحانه و تعالى و انما هي عبارة عن نفي النقايص وقسم لا يقال هو هي ولا هي غيره وهي المعاني لانك اذا قلت هي هو اثبتت ذاتا بلا صفة و ذلك تعطيل و اذا قلت هي غيره يلزم عليه حدوث الصفات و مفارقتها للذات لان لفظ الغير مأخوذ من التغير اذ هو الوجود بعد العدم و العدم بعد الوجود فقولنا ولا هي غيره المراد الغيرية الاصطلاحية وهو الذي يمكن انفصاله عن الذات لا اللغوية لظهور التغاير بين الذات والصفات اما كونها ليست عين الذات فلان الصفة ليست عين الموصوف و الا لم تكن صفة هف و اما انها ليست غيرها فلان صفاته سبحانه و تعالى و رحمني لا تنفك عن ذاته ازلا و ابدا بخلاف صفات مخلوقاته والفرق بين الذات والصفة ان الذات ما يمكن ان يتصور بالاستقلال بخلاف الصفة فلا يمكن تصورها بغير الذات و من قال ان الصفة غير الذات نظر الى ان

الصفة قائمة بالذات و تقدم الذات من الضرو ريات و من قال الصفة عين الذات نظر الى ان الذات غير منفكة عن الصفات و من قال لا عين ولا غير قال لانها لو كانت عينا لكانت ذاتا و لو كانت غير اللزم التركيب وهو من المحالات و يستحيل عند اهل الحق قدم الذوات المتغائرة و اما قدم ذات واحدة و صفات فلا و كذا يستحيل عندهم ان يستكمل ذاته سبحانه و تعالى و رحمنى بغيره و اما استكماله بصفاته الثابتة له وكون تلك الصفات بمنزلة لوازم الذات وكما لاتها فلا واختلفوا فى متشابهات القرآن و الحديث من الصفات فمنهم من اول و منهم من فوض كذا هو مشهور و انا اقول و منها مالا بد من تأويله و هذا الامام احمد بن حنبل ابعد عباد الله عن التأويل و مع ذلك قد اول هو اقرب اليكم من حبل الوريد الحجر الاسود يمين الله فى ارضه و نحوه اذا علمت ما تقدم فاعلم ان الله سبحانه و تعالى ليس بجسم ولا جسمانى ولا بجوهر و اما حديث اثبات جوهر الفرد ورد المعتزلة و الفلاسفة و تطويل النفس فى ذلك فليس مما اجنح اليه والهيولة بمعني القطن و شبه الاوائل من الفلاسفة طينة العالم بها و وصفوها بما يصف اهل الحق ربهم به و انها موجود بلا كمية ولا كيفية ولم يقترن به شىء من سمات الحدوث ثم حلت به الصفة و اعترضت به الاعراض فحدث منه العالم و قيل هو اصل العالم ومادة بنى آدم من العناصر الاربعة وغيره و قيل الهيولى عند الفلاسفة اسم لما يتخذ منه الاشياء كالخشب يتخذ منه الباب والحطنة يتخذ منها

الدقيق والتراب يتخذ منه العمارات فحديث خرافة فان الاشياء لمن لم تعم بصره و بصيرته مخلوقة له تعالى كان الله سبحانه و تعالى ولم يكن معه شيء وليس ربنا تعالى بعرض فليس هو بحال ولا محل فلا يقال ذاته محل صفاته او هي فيه او معه او مجاورة له مباينة عنه بل يقال صفاته قائمة بذاته وكذا لا يقال هو حقيقة واحدة للكل و الكل حوادث واردة عليه و اعراض عارضة له وليس ربنا تعالى فى مكان ولا يجرى عليه زمان وليس بمحدود اى ذى حد و نهاية وليس بمعدود اى ذى عدد وكثرة يعنى ليس محلا للكميات لا المتصلة كالمقادير ولا المنفصلة كالاعداد وهو ظاهر واسماؤه سبحانه و تعالى و رحمنى توقيفية ورؤيته سبحانه و تعالى بمعنى الانكشاف التام الحاصل بحاسة البصر جائزة عقلا بان يجعل الله سبحانه و تعالى و رحمنى الحدقة كالقلب مدركة للغائب والبصر كالبصيرة فى عدم شرط من شروط الابصار والتحقيق ان المدرك هو الروح والقلب والبصر آلتان لنوعي علمه و ذكر بعضهم ان الرؤية من قبيل المتشابهات التى تؤمن باصلها و نكل علمها الى الله سبحانه وتعالى والمعتقد ان الله سبحانه و تعالى يرى بعد ما دخل المؤمنون فى الجنة لا فى حين ولا فى جهة ولا بينه وبيننا مسافة بلا كيفية ولا انحصار واما قوله سبحانه و تعالى لا تدركه الابصار فالمراد من الادراك الاحاطة ولا شك انها منتفية مطلقا ولو سلمنا الروية فهى فى الدنيا او هو من باب الكل لا الكلية واما قوله لن ترانى اى فى الدنيا اذ هو المسؤل لموسى على

نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام والاصل فى الجواب المطابقة ولهذا قال
لن ترانى ولم يقل لم ارو لم يقل لا تمكن رويتى وقد اختلف الصحابة رضوان
الله تعالى عليهم فى رؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا دليل على
امكانها و عدم وقوعها لغيره صلى الله تعالى عليه وسلم واما رؤية الله
تعالى فى المنام فقد نقلت عن جماعة من السلف وهو مذهب عامة اهل الحق
لكن بشرط ان لا يراه مكيفا محدودا وقد تشرف بالروية المذكورة
ابن اخت خالة المؤلف ولله تعالى الحمد والمنه واما اذا راه كذلك فليس
برؤيته تعالى قاله الشيخ ابو السير وللحجة هنا كلام يدل على عدم
الاشتراط والتحقيق ان الخلف لفظى ثم اعلم ان الله سبحانه وتعالى
ورحمنى خالق لافعال العباد حسنها وقبيحها للنصوص الواردة فى ذلك
ولان من ليس له وجود من نفسه ولا غنى من غيره كيف يتأتى له ايجاد
غيره وهذا مما اتفق عليه اهل الحق والتصفية فالعبد قادر مختار وليس
بقدرته واختياره تأثير بل تعلق القدرة فى محله كسب ولا فى محله خلق
و ايجاد و يظهر منه ماروى عن الامام جعفر الصادق على ابائه وعليه
الصلاة و السلام انه لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين فان الامر
المتوسط هو المسمى بالكسب المفسر بان يقارن الفعل بقدرة العبد وارادته
اللتين لا تأثير لهما بل الموجد والمؤثر هوالله سبحانه وتعالى وترتب الثواب
والعقاب على قدرة غير مؤثرة من اسرار الله تعالى وان كان لنا معرفة بان
الله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهذا مثل ترتب الثواب

و العقاب

والعقاب على النية الجازمة للفعل و ان تخلفت عنه و قال بعض الحكماء و اختاره القاضى في تفسيره ان العقاب للنفس على خطيئتها كالمرض للبدن على نهمه فهو لازم من لوازم ماساق اليه الاحوال الماضية التى لم يكن بدعن وقوعها ولا بد من وقوع ما يتبعها ولعل الحكمة في خلق العباد كذلك المحافظة لحصر مرتبة الخالقية في ذات الحق تعالى و تقدس و رحمنى والحفظ لقاعدة التكليف حتي يرى العبد نفسه قادرا مختارا وقد ذهبت الفلاسفة ايضا الى القول بان افعال العباد مخلوقة لله سبحانه و تعالى قال شارح الاشارات الكل على ان الكل من الله سبحانه و تعالى وان غيره روابط و وسايل و شروط لفيوضه سبحانه و تعالى اه ولا اظن سالم البصر و البصيرة يقول غير ذلك ولنعم ما قال والد الفخر قدس الله تعالى اسرارهما نظر اهل السنة الى تعظيم الله تعالى في جانب القدرة و نفاذ المشيئة و نظر المعتزلة الى تعظيم الله تعالى

تأملت علمت ان احداً لم يصف الله سبحانه و تعالى
الا بالاجلال و التعظيم والتقديس والتنزيه لكن منهم
من اخطأ و منهم من اصاب و رجاء الكل متعلق بقوله
سبحانه و تعالى و ربك الغنى ذو الرحمة اه ثم ان
وجود القدرة و الارادة في العبد و ان كان معلوماً
بالبداهة دالا على بطلان مذهب الجبر لا يدل على
كونهما مؤثرتين حتى يدل على ثبوت مذهب المعتزلة
و النزاع بيننا في هذا دون ذاك و مشيئة
الله سبحانه و تعالى تتعلق بالفعل ايا كان لما عرفت
من ان الكل من الله تعالى و لما روى عن الامام
جعفر الصادق امر الله تعالى و لم يشأ و شاء و لم يأمر
امر ابليس ان يسجد و شأ ان لا يسجد و لو
شاء لسجد و نهى آدم عن اكل الشجرة و شاء ان يأكل
اه و هذا صريح مذهب الشيخ قدس الله سبحانه
و تعالى سره و العبد يثاب و يعذب بفضله مع انه بخلق الله
تعالى و ارادته واما الرضا فيتعلق ببعض الافعال و ان كانت
الهداية والاضلال من الله سبحانه و تعالى و اما حديث

وجوب الاصلح على الله سبحانه وتعالى فهو حديث خرافة
لا يستحق الرد كيف ومن اتى بالواجب عليه ليس بمختار
ولا منة له والمقتول ميت باجله وهو الوقت المقدر في علمه
تعالى لموته ولا تغير في التقدير والتقدير المعلق في اللوح
مبرم في علمه تعالى كذا قالوا فان ارادوا انه لا تغير في
الغالب فلا باس وان ارادوا انه لا يجوز فلا يجوز اذ الله
سبحانه قادر مختار يمحو الله ما يشاء ويثبت والحرام رزق
والا لم يكن المتغذى طول عمره من رزقا وهو باطل لقوله
سبحانه وتعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
وقوله عليه افضل الصلاة والسلام لقد رزقك الله فاخترت
ماحرم الله تعالى عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله
وعذاب القبر للكفار ولبعض عصاة المومنين والتنعم لاهل
الطاعة وسؤال منكر ونكير حق ثابت للاخبار الصحيحة
المروية من طرق شتى والاصح ان الانبياء والصديقين
والشهداء والمطعون والمبطون ومن مات يوم الجمعة او
ليلتها او ليلة السبت ومن تلى سورة الملك كل ليلة والاطفال
لا يسئلون كما وردت به الاخبار واتفقت الشرائع واهلها

على ان الله سبحانه وتعالى يبعث الموتى ويحشرهم بان يجمع اجزاءهم الاصلية ويعيد الروح فيها ووردت في ذاك نصوص قطعية لا مجال للتأويل فيها وقد فصل البعث في شرعنا وعلى لسان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اتم تفصيل والمحققون من أئمة الحكمة جوزوا ذاك عقلا واعترفوا به سيما بعد القول بالمعاد الروحاني ولعل النفوس البشرية لغاية عشقها بالبدن والفها به انما تلتذ غاية اللذة وتتألم غاية التالم بمشاركتها به وان امكن ان يكون لها لذة والم مخصوصان بها وظهور انوار الرحمة وآثار الغضب في تلك النشأة لما كان اتم كان الالتذاذ والتألم الاتمان موقوفين على تركيب الروح بالبدن وحشرهما معها كيف لا وقد جبلت الروح باللذات الجسمانية وتمكنت هي فيه وكل ما نطق به النصوص من امور الآخره كالسؤال والميزان والحساب والصراط والحوض والحور والقصور حق والجنة والنار موجودتان الآن لا تفنيان ولا يفنى اهلها ويجب على كل مكلف ان يعتقد مع اعتقاد جازم بامر ان نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم شافع مشفع وانه مقدم على غيره في الشفاعة لفصل القضاء وبعدها يشفع في ادخال

ادخال قوم الجنة بغير حساب ثم يشفع فيمن استحق النار من المؤمنين فلا يدخلها ثم يشفع فى رفع درجات الناس فى الجنة و هاتان الاخيرتان مختصتان بهذه الامة و يشفع الانبياء والملائكة و العلماء و الاولياء و الصلحاء والله سبحانه يشفع شفاعة فيمن قال لا اله الا الله ولم يعمل خيرا قط ومعنى شفاعته سبحانه و تعالى ان يعفو و يغفر و يصفح عمن قال لا اله الا الله و لم يعمل خيرا قط كما نص عليه العلماء وقد خالفت المعتزلة فى بعض ما ذكر وهو ان صفات الله سبحانه و تعالى ليست بزائدة و القرآن مخلوق و محدث والرؤية ليست بحق و خالق افعال العباد العباد و بعض الواجبات عقلى و الحسن والقبح عقليان و شفاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليست لاهل الكبائر و قدرة العبد ثابتة قبل فعله ويجب على الله تعالى سبحانه فعل الاصلح وصاحب الكبيرة ليس بمؤمن مطلقا و لا كافر مطلقا و سؤال منكر و نكير و عذاب القبر ليسا بحق و ليس فى الدعاء فائدة والكرامات من الاولياء ليست صحيحة و الحرام ليس برزق والجنة والنار ليستا مخلوقتين و الكل بخلاف اهل السنة والجماعة كذا ذكره الامام والدين يطلق لغة على السيرة والعادة و الحساب و القهر و القضاء والحكم و الطاعة و الجزاء والسياسة والرأى وعرفا وضع الهى سائق لذوى العقول باختيارهم المحمود الى ما هو خير لهم بالذات و يفسر بما شرع من الاحكام و تساويه الملة والشريعة ما صدقا من حيث انها تدان لها اى تخضع و من حيث انها يجتمع عليها و من حيث انها تقصد لانقاذ النفوس من مهلكاتها تسمى دينا وملة و شريعة ويختلف الدين والملة من حيث الاضافة

فان الدين يضاف الى الله تعالى و الى الرسول و الى العباد والملة لا تضاف
الا الى الرسول و الحق ان الايمان والاسلام متحدان ماصدقا وان اختلفا
فى الاشتقاق والمعنى اذ لا يوجد شرعا مؤمن غير مسلم ولا عكسه وفى صحيح
مسلم وهو فى صحيح البخارى من حديث ابى هريرة من حديث عمر بن الخطاب
رضى الله عنه فى حديث طويل قال السائل وهو جبريل عليه السلام يا محمد
اخبرنى عن الايمان فقال الايمان ان تؤمن بالله تعالى اى تؤمن بوجوده وصفاته
التى لا تتم الالوهية الا بها كامر وملائكته جمع ملك وحقيقة الملائكة انهم
اجسام لطيفة نورانية علوية قادرة على التشكل بصور مختلفة كما شاؤا وقوية على
افعال شاقة والايمان بهم التصديق بوجودهم وبانهم كما وصفهم الله تعالى بقوله
سبحانه وتعالى بل عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
غير موصوفين بذكورة ولا بانوثة خلقهم الله تعالى من النور بقوله سبحانه
وتعالى كن ولا يحصى عددهم الا الله تعالى وبانهم سفراء بين الله سبحانه وتعالى
وبين الانبياء وانهم يتصرفون كما اذن سبحانه لهم صادقون فيما اخبروا به
وكتبه ومعنى الايمان بالكتب التصديق بانها كلام الله المنزل على رسله على
نبينا وعليهم افضل الصلاة والسلام وكلما تضمنته حق وجملتها على المشهور
مائة صحيفة واربعة كتب صحف شيث ثلاثون وصحف ادريس خمسون وصحف
ابراهيم عشرة وصحف موسى عشرة قبل نزول التوراة وقيل صحف ادريس
ستون وصحف ابراهيم ثلاثون وانزل التوراة على موسى والزبور على داود
والانجيل على عيسى والقرآن على سيدنا محمد عليهم الصلاة والسلام وهو افضل

الكتب و رسله ومعنى الايمان بهم التصديق بما جاؤا به عن الله سبحانه وتعالى
و رجحني وقدمت الملائكة على الرسل اتباعا او للترتيب الوجودى فان الملائكة
مخلوقة قبل سائر الخلق سوى نور نبينا صلى الله تعالى عليه و سلم او للترتيب
الواقع فى تحقيق معنى الرسالة فان الله تعالى ارسل الملك الى الرسل وهم والانبياء
كلهم معصومون من الكبائر و الصغائر قبل النبوة و بعدها و عدد الانبياء مائة
الف و اربعة و عشرون الف نبى و ورد غير ذلك والرسل منهم ثلاثمائة
و ثلاثة عشر وقيل اربعة عشر وقيل خمسة عشر و اكمل النوع الانسانى
الانبياء ثم الصديقون ثم العلماء والشهداء وافضل المرسلين اولوالعزم منهم
والرسالة افضل من النبوة و النبوة افضل من الولاية والخلاف فى ذلك لفظى
عند التأمل و افضل البشر والانبياء بل افضل الخلق على الاطلاق نبينا وسيدنا
محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله سبحانه و تعالى فبهداهم اقتده
فانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان مامورا بعباداتهم جميعا فكان لاتحالة آتيا بها
لعصمته فقد اجتمع فيه ما كان متفرقا فيهم فيكون افضل منهم ومن نظر بعين
البصيرة الى ما نور الله سبحانه و تعالى على يديه من الوجود بالعبادة وذكر الله
تعالى والتوحيد وقمع الشرك والتثليث و رفع خبائث العادات وهتك المحرمات
علم علما يقينيا انه صلى الله تعالى عليه وسلم افضل و اكمل و اشرف من جميع
الخلق قاطبة كافة ولقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من نبى يومئذ آدم فمن سواه
الا تحت لواءى و قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا اكرم الاولين والآخرين
على الله تعالى ولا فخر الى غير ذلك مما يبلغ مبلغ التواتر المورث للعلم اليقينى

الشاهد لصدق من قال وانت باب الله اى امرئ اتاه من غيرك لايدخل صلى الله تعالى عليه وسلم وجزاه الله تعالى عن امته خير ماجزى به احدا من الانبياء والمعراج فى اليقظة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثابت بنص القرآن ثم الى ماشاءالله سبحانه وتعالى بالاحاديث الصحيحة ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم نوح على ما يشير بل يصرح به سورة التين بالنسبة الى غير سيدنا نوح واولئك هم اولوالعزم على الاشهر ثم بقية الرسل ثم بقية الانبياء والاكثرون على تفضيل الانبياء على الملائكة وافضلهم جبرائيل لانه سفير الانبياء وان كان اسرافيل اعظم منه والسفير لغة المتردد بين القوم بخير واليوم الآخر هو يوم القيامة والايمان به التصديق بوجوده وبجميع ما اشتمل هوعليه وسمى الآخر لانه آخر ايام الدنيا وآخر الازمنة المحدودة واتفقت الشرائع على وقوع الحشر الجسمانى كما اتفقت على ان العالم بجميع اجزائه حادث بعد القدم قال العلامة الدوانى لا يمكن الجمع بين قدم العالم والحشر الجسمانى لان النفوس الناطقه لو كانت غير متناهية على ما هو مقتضى القول بقدم العالم امتنع الحشر الجسمانى عليهم اذ لابد فى حشرهم جميعا من ابدان غير متناهيه وامكنة غير متناهيةوقد ثبت ان الابدان متناهية اخرج ابن حبان عن ابى سنان قال اللوح المحفوظ معلق بالعرش فاذا اراد الله تعالى ان يوحى بشيء كتب فى اللوح فيجيء اللوح حتى يقرع جبهة اسرائيل فينظرفيه فان كان الى اهل السماء دفعه الى ميكائيل وان كان الى اهل الارض دفعه الى جبرائيل فاول من يحاسب يوم القيامة اللوح يدعى به ترعد فرائصه فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقال له من يشهد لك

فيقول

فيقول اسرافيل فيدعى اسرافيل ترعد فرائصه فيقال له هل بلغك اللوح فاذا قال نعم قال اللوح الحمد لله الذى نجاني من سوء الحساب ثم كذلك واخرج ابن ابي حاتم عن وهب ابن الورد قال اذا كان يوم القيامة دعا اسرافيل ترعد فرائصه فيقال له ما صنعت فيما ادى اليك اللوح فيقول بلغت جبريل فيدعى جبريل ترعد فرائصه فيقال ما صنعت فيما بلغك اسرافيل فيقول بلغت الرسل فيؤتى بالرسل فيقال ما صنعتم فيما ادى اليكم جبريل فيقولون بلغنا الناس وهو قوله تعالى فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين وروى مسلم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء وروى الامام احمد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليقضين للخلق بعضهم من بعض حتى الجماء القرناء حتى للذرة من الذرة وقال ليختصمن كل شئ حتى الشاتان فيما انتطحتا قال المنذرى فى الحديث الاول رواته رواة الصحيحين وفى الثانى اسناده حسن قال الجلال المحلى قضية هذه الاحاديث انه لا تتوقف القصاص يوم القيامة على التكليف فيقتص من الطفل للطفل وغيره وتؤمن بالقدر خيره وشره ومعنى الايمان به ان تعتقد ان الله سبحانه وتعالى وقدره قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكائنات بقضاء الله تعالى وقدره وهو مريد لها ومعنى خير القدر ان الايمان والطاعة وجميع الاعمال الصالحة والاحوال المرضية من خير القدر ومعنى شر القدر ان الكفر والمخالفة وجميع اعمال المعاصي من شر القدر والعصيان مخالفة الامر قصدا والزلة مخالفة الامر سهوا وفى رواية حلوه ومره فحلو القدر ملايم

الطبع زوائق النفس كالتنعم والتلذذ بجميع الملاذ كالعافية والمأكل و المشرب والمناكح و مر القدر ما نفر الطبع وخالفه كالالام والاسقام و الامراض و الجوع والعطش والخوف فكل ما ذكر يجب الايمان به (تنبيه) القضاء عبارة عن تعلق الارادة الازلية و قيل العلم الازلى فى الازل بوجود الكائنات بزمن كذا فى ساعة كذا على الهيئة المرادة كصفات الحوادث من سواد او بياض و حركة او سكون و غير ذلك ولا يجوز تخلف شيئى منها عن ذلك وهذا هو تعلق الارادة الصلوحى و اما القدر فهو عبارة عن تعلق القدرة القديمة التنجيزى بابراز الموجودات واعدامها بالوقت المراد المعلوم فلا يجوز تقديم شيئى منها و لا تأخره عن الزمن المراد بروزه او اعدامه فيه فيتحصل لنا ان القضاء هو تعلق الارادة او على ما قيل العلم فى الازل بما سيكون والقدر هو تعلق القدرة التنجيزى بابراز الكائنات او اعدامها فللقدرة والارادة تعلقان صلوحى وتنجيزى و الصلوحى قديم ثبت فى الازل والتنجيزى حادث ثبت فيما لا يزال و لا يصلح ان يكون تعلق القدرة والارادة كله تنجيزيا قديما لما يلزم عليه من قدم العالم ثم اختلف فى التنجيزى الحادث فقيل ينجز الاشياء دفعة فى زمن واحد و قيل ينجزها شيئاً فشيئاً فيما لا يزال و هو الصحيح (انتقاد) ما تقرر فى بيان القضاء والقدر هو ما فى كتب الكلام و لم يزل فى قلبي عكس ذلك الى ان تذكرت قوله صلى الله تعالى عليه و سلم خلقت ربنا فسويت و قدرت ربنا فقضيت وفى ضميرى انى رأيت فى حاشية الشهاب مايصرح ما ذكرت ثم السائل عليه السلام قال فاخبرني عن الاسلام وهو لغة الانقياد و الاذعان لالوهية الله سبحانه و تعالى و رحمتي و شرعا اى حقيقة ما قاله صلى الله تعالى عليه و سلم مجيبا له

ان تشهد ان لا اله الا الله اى تعلم ان لا اله اى لا معبود بحق الا الله الواجب الوجود و ان محمداً رسول الله اى و ان تشهد ان محمداً رسول الله وتصدق بذلك و ان تقيم الصلاة اى تأتي بها باركانها وشروطها وتواظب عليها فى اوقاتها وتؤتي الزكاة اى تؤديه على وجهها الشرعى وتصوم رمضان وتحج البيت اى تقصد بيت الله تعالى الحرام للنسك ان استطعت اليه سبيلا كما هو مفصل فى الفروع والنطق بالشهادتين شرط عند الاشاعرة شطر عند الماتريدية فان قيل الايمان يزيد و ينقص ام لا فيجاب بان ايمان الانبياء يزيد و لا ينقص و ايمان الملائكة لا يزيد ولا ينقص وايمان غيرهم يزيد بالطاعة و ينقص بالمعصية عند الاشاعرة ولا يزيد ولا ينقص عند الماتريدية كذا فى الكتب الكلاميه و عندى ان ايمان الانبياء كايمان الملائكة على ان الخلف بين الاشاعرة والماتريديه فى ايمان غيرهم لفظي والسعيد لا يصير شقيا و بالعكس خلافا للماتريديه والادراك صفة من صفاته تعالى عندهم كالتكوين و عندى ان الخلف ايضا لفظي و يجب على كل مكلف ان يعلم فى حق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تسعة اشياء يعلم اسمه و اسم ابيه و اسم امه ومولده ومبعثه و مهاجره ومحل وفاته ومدفنه و لونه الشريف فاسمه سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وله اسماء اخر قد ابلغها العلامة القاضى عياض و الزرقاني الى ما يذيف الى ثنين وزاد عليهما العلامه الشيخ يوسف النبهاني ما يبلغ الثمانمائة وعندى انهم ما وصلوا المحز لو هو ازيدوا كثروا واسم ابيه عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم واسمه عمرو واسم امه آمنه بنت وهب ومولده ومبعثه مكة زادها الله تعالى شرفا وتكريما وتعظيما ومهاجره المدينة طابة وطيبة وانتقل فيها الى مقام القدس و دفن فيها و لونه الشريف ابيض الاما احمابته

الشمس كالوجد والرقبة فكان كلون الحنطة ونقل الشيخ ابو اليسر عن سيدنا الامام ابي حنيفه رضي الله تعالى عنه ان من آمن بمحمد ولم يخطر بباله انه عربي يكون مؤمنا حقا فان الايمان بالرسل واجب كالايمان بالمصطفى ولا يجب ان يعلم ان كل واحد من اى قبيلة وعلى اى اسم وكيف نسبه اه ثم اعلم ان محبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم توجب محبة الآل والاصحاب لقرب منزلة اهل البيت وقرابتهم بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى قرنوا معهم في الصلاة وقد قال الله سبحانه وتعالى ورحمني قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ولفظة اجرا يرد الوجه الآخر في تفسير الآية وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اما تارك فيكم الثقلين كتاب الله تعالى وعترتي هل بيتي وقد وردت النصوص القطعية في مدح الصحابة جميعا قال الله سبحانه وتعالى السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك هو الفوز العظيم واكثر سور القرآن العظيم وارد بمدحهم والثناء من الله تعالى عليهم فيما فعلوا وعاونوا دينه ونبيه صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم ولذا قال بعض المحققين لا يمكن الجمع بين التصديق بالقرآن الكريم بل بحقية دين الاسلام وبين بغض الصحابة الكرام ومن انصف ونظر في كتب السير والاخبار علم علما يقينيا ان لهم حقوقا عظيمة في الاسلام ومننا جسيمة على اهله في اعلاء الدين وقطع دابر الكافرين والكتاب المجيد حجة لله تعالى على القادحين الطاعنين فيهم قال الله سبحانه وتعالى في آخر سورة الفتح ليغيظ بهم الكفار ولو ان اخواننا تاملوا في هذه الآية الكريمة لكانوا احقيقين ان يبكوا على انفسهم حيث وسموا بما وسموا نعوذ بالله تعالى من خذلانه والآية مصرحة بسلامة عاقبة الصحابة

رضي الله

رضى الله تعالى عنهم عما نسبت الشيعة اليهم من الارتداد اذ لو كانوا حاشا لله كذلك لكان
الغيظ بهم للمؤمنين لا للكافرين ثم ان الخصم مع اعتقاده بوجوب الاصلح
على الله تعالى ماذا يقول فى مدح الله تعالى اياهم فى القرآن والتوراة والانجيل
وما الصلاح للاولين والاخرين فى معرفة الايات المشتملة على مدحهم لو كانوا
كما قالوا حاشا لله ثم ان الاحاديث التى رواها الثقات منا مع ما عليه اصولنا و مع
ما كان معتبرا فى الايمان فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من التصديق
بالتوحيد والرسالة موافقه للقرآن المجيد واما مايرويه الخصم على خلاف
ذلك فله مع القرآن تخالف وتناف وقد زاد واركنا آخر فى الايمان زائدا على
ما كان معتبرا فيه فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا شرطا زائدا فى الامام
وهو ان يكون معصوما ليتيسر لهم تأويل القرآن وصرفه عن ظاهره الى ما هم عليه
ولا شك انه خلاف المعقول فان فيه ترك المقطوع بالمشكوك حتى لو قالوا باصولنا
لم يحتاجوا الى صرفه عن ظاهره و لم يتركوا المقطوع بالمشكوك و تفصيل المقام
ان الايمان كان فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عبارة عن التصديق
بالتوحيد و الرسالة وقد كان ايمان الصحابة و مدح الله سبحانه و تعالى اياهم ثابتين
اتفاقا بالنصوص القطعية الواردة فى القرآن المجيد فمن قال بفضلهم وتعظيمهم قال
بالاصل المقطوع و من طعن فيهم و قال بارتدادهم حاشا لله تعالى فلا بد ان يبين
دعواه بادلة قطعية تعارض تلك الايات البينات ثم عليه مع ذلك بيان رجحان
تلك الادلة على هذه الايات والقرآن يعضد بعضه بعضا والاحاديث المروية
فى هذا الباب آحاد غير مفيدة لليقين وادعاء التواتر فيها يقول اهل الحديث منا انه

آحاد يكذ به اصول مذهبهم و قولهم لم يبق بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من الصحابة مؤمن الا احاد معدودة وح لا يصح منهم اثبات العصمة فى واحد معين
بحديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا بقول ذلك الواحد للزوم الدور ومع ذلك يروى
بعضها اهل السنة خاصة و بعضها يرو يها الخصم خاصة و بعضها اتفق الفريقان على روايته
ولما قدح كل فريق فى المرويات المخصوصة بالاخر لم يكن الاحاديث الخاصة
بكل فريق حجة على الآخر فبقي التمسك بما هو المتفق عليه ولكن لما كان رواتها
هم الذين يروون الاحاديث المختصه بكل فرقة و كانت المرويات الخاصة بكل
فريق موضوعات عند غيرهم كان كل فريق منهما غير موثوق بهم و ارتفع الاعتماد
عنهم جميعا لما تقرر فى محله ان من اتهم بالوضع فى بعض مروياته فهو غير موثوق
به فى كل مايرويه فلا يكون مروياته حجة صالحة لتعارض القرآن و اثبات ركن
زائد على ماهو المعتبر فى الايمان اتفاقا وكذا شرط زائد فى الامام وهو اثبات العصمة
فى واحد معين فانها كما عرفت لا تثبت فيه بالعقل فلابد فى اثباتها من النقل
و القرآن لا ينبئي بذلك وقد عرفت حال التمسك بالحديث و انما لزم ما لزم من
احداث مالم يكن وترك ما كان ولو اخذوا الامور على وجهها و على ما كان الامر
عليه لصارت الاحاديث الصحاح موافقة للقرآن وارتفع التخالف بينهما واعلم
ان افضل الخلق بعد النبيين والمرسلين ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على على
ترتيب الخلافة و معنى التفضيل كثرة الثواب عند الله سبحانه و تعالى ورحمته
وهي بكثرة الاعمال المفيدة النافعة للملة والمقربة الى الله سبحانه و تعالى ومن انصف
فى خدمات الاربعة للاسلام علم علما يقينيا ان ترتيب فضلهم على ترتيب جعل الله تعالى

ايام على منصة الخلاف الله اعلم حيث يجعل رسالته وقد يستدل على تفضيل ابى بكر بانه اتقى وكل من كان اتقى فهو افضل اما الكبرى فلقوله سبحانه وتعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم واما الصغرى فلقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الاية بيانه ان المراد بالاتقى فى الاية الكريمة ابو بكر او على باجماع الامة وقوله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى يمنع الثانى لثبوت حق تربية النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على على فبقى ابو بكر اذ لم يكن عنده لاحد حق الا للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم نعمة الارشاد والهداية وهى لا تجزى ولانه كان له مال ويؤتيه ايتاء مستمرا ولا يخفى على المنصف ان الاجماع المركب وان كان من الحجج الظنية لكنها ملزمة للمخالف مقنعة للموافق وكذا التفضيل بين الازواج الطاهرات وبناته الطيبات ثم ان مدة الخلافة للخلفاء الراشدين ثلاثون سنة ودخلت فى هذه المدة ستة اشهر للحسن رضى الله تعالى عنه ولعل وجه تركه لها هو انقراض عهد الخلافة ودخول زمن الملك العضوض وعليه فقبول صنوه لها يضرب فى وجه مدعى العصمة والنص الجلى لم يوجد فى حق واحد منهم عندنا وايضا لو كان نص مثبت لدعواهم من استلزامه ارتداد الصحابة للزم خلاف ما فى القرآن المجيد وذلك لان القرآن مخبر بمدحهم وبانه يغيظ بهم الكفار حيث قال سبحانه وتعالى فى آخر سورة الفتح وعلى فرض المحال وهو ما ادعوا كان الغيظ بهم للمؤمنين لا للكفار ولان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان كان عالما بوقوع ما وقع بعده من فتوح البلاد واعلاء الدين ورفعة شان المسلمين وصلاح المعاش والمعاد الذى هو المقصود من نصب الخلافة والحال انه قد كان ذلك بايدى اصحابه فى زمن خلافة خلفائه الثلاثة

دون علي وحده فالتنصيص على خلافته دونهم مع كونه معارضا للتقدير الالهى مخالف لماهو المقصود الاصلى من الخلافة وان لم يعلم ذلك فهذا مع غاية بعده يوجب الحكم منه صلى الله تعالى عليه وسلم بما لا يعلم هو عاقبته ويقع خلافه وظهر منه انه صلى الله تعالى عليه وسلم لعله لاحد هذين الوجهين فوض امر الخلافة و الاستخلاف الى الله سبحانه و تعالى و اعتمد على وعده الكريم بقوله سبحانه وتعالى وعد الله الذين امنو وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض واما النص الخفى فوارد كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدى ابى بكر وعمر وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تامروا ابابكر تجدوه امينا زاهدا فى الدنيا راغبا فى الاخرة وان تامروا عمر تجدوه قويا امينا لايخاف فى الله لومة لائم وان تامروا عليا ولا اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا ياخذ بكم الطريق المستقيم واعلم ان هذا الحديث الشريف يدل على معظم مسائل باب الامامة احدها ان امر الخلافة موكول الى الناس يدل عليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تامروا امرارا ثانيها صحة خلافة الشيخين وهذا ظاهر لمن لم تعم عيناه ثالثها تقديمهما على على لا من حيث التقديم فى الذكر فقط بل من حيث دلالة قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا اراكم فاعلين فان معناه ان تقديمهما امر ظاهر فلا اراكم مع كمال عقلكم وديانتكم تقدموا عليا مع وجودهما ففيه اشارة الى فضلهما على على رابعها التنبيه على فضل الصحابة وكونهم معتمدا عليهم فى امر الدين ومصالح المسلمين حيث قال ولا اراكم فاعلين اى لا اراكم تاركين للاصلح والافضل مختارين لغيره خامسها صحة امامة المفضول مع وجود الفاضل وان كانت مستلزمة لترك الاولى فافهم فانه من المواهب العظيمه التى اشكل على بعض الحذاق والصحابة

اجمعوا على خلافة ابى بكر فهى ثابتة باجماع قطعى وقد ثبت بيعة على معه ولو بعد حين
واعلم ان سيدنا عليا ذكر فى نهج البلاغة سيهلك فى صنفان محب مفرط يذهب به
الحب الى غير الحق و مبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق وخير الناس فى حالا
النمط الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم فان يد الله سبحانه وتعالى على الجماعة
و اياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذ من الغنم للذيب اه
ولا يشك بصير فى ان السواد الاعظم اهل السنة والجماعة ولوكانت الرفضة هم السواد
الاعظم لما اوجبوا التقية على انفسهم و العجب انهم كيف يجوزون على على انه
تفرد عن الصحابة وخالفهم فى البيعة مع ابى بكر مع قولهم بصدور هذا الكلام منه
كرم الله تعالى وجهه ولا ريب ان النمط الاوسط اهل السنة والجماعة القايلون
بوجوب محبة الال و الاصحاب جميعا على ما اشير اليه فى حديث تشبيه الاصحاب
بالنجوم و تشبيه الال بسفينة نوح فان السالك الذى لم يلاحظ النجوم ولم يراع
حالها يضل ويهلك وكذا ملاحظ النجوم اذا ترك الركوب و التمسك بالسفينة
يغرق لامحالة ثم لا يخفى ان المقصود و الغرض من الخلافة قد حصل فى خلافة
الشيخين على اتم وجه و اكمله فان رفع معالم الدين و فتح بلاد الكافرين و العدالة
التامة الكاملة كان كل واحد منها فى خلافتهما ثابتاً على الوجه الاتم اتفاقا فاى امر
يدل على نقص خلافتهما وما قالوا من انهما لم يكونا معصومين نقول لانسلم عدم
عصمتهما بل من يقول منا بها فى على يقول بها فيهما ومن لا يقول بها لا يقول فى واحد
منهم ونقول لا حاجة الى وجود العصمة بعد حصول المقصود والغرض وقد عرفت
ان اثباتها فى واحد معين كاد ان يلتحق بالمحالات ان لم يكن منها و عليه مدار

مذهب الخصم ويبتني عليه عامة ادلتهم والموقوف على المحال لا يخفى حاله ثم اعلم
انه سبحانه وتعالى ان سألنا عما نحن عليه من محبتهم واجبنا بانا قرانا كتابك وما
وعدت لهم وعددت فيه من محاسنهم ومع ذلك وافقنا عليا كرم الله تعالى وجهه
بما ظهر لنا من حاله رجونا ان يقبل الله منا واما اذا سئلوا عن وجه بغضهم وسبهم
فباى دليل يخاصمون عن عذاب الله ولعلهم يقابلون القرآن بكتاب نصير الطوسى
والحلى واعلم انهم قائلون بان عليا كان يوافق الشيخين ظاهرا ويخالفهما باطنا وكان
ذلك تقية منه ونقول ما بالهم يخالفون المعصوم على قولهم ولا يوافقون الشيخين
ظاهرا اقتداء بالمعصوم وتقية ثم نقول ان كانت موافقتهم لباطنه منجية لهم يوم القيمة
مع كونها مختلفا فيها فنرجوان تكون موافقتنا لظاهره مع كونها متفقا عليها منجية
لنا بالطريق الاولى فان الثانى مقطوع بها والاول مشكوك فيها ولا يعارض
المشكوك المقطوع واعلم انهم قد يطعنون بحديث القرطاس فى عمر حيث منع احضاره وقد
يطعنون بحديث جيش اسامة فى الشيخين وقد يطعنون بحديث ليلة العقبة ولنا عن
كل واحد اجوبة صحيحة حذفناها حذرا من التطويل فمن ارادها فليراجعها من
كتاب الصواعق وشرح المقاصد وعقائد البنانى وغيرها من المطولات وانا اقول
فى هذا الطعن طعن عظيم بالنسبة لسيدنا على حاشاه ولا يتنبهون وهو انهم قد فهموا
منها مالم يفهمه سيدنا على حيث لم يطعن بها فيهم عند منازعته اياهم فى امر الخلافة
وحيث انه فى حياة النبى ما كان قادرا على اجراء وامتثال امره صلى الله تعالى عليه
وسلم فى احضار القرطاس فانه لم يزل اسد الله تعالى غالبا ثم انه من اين يعلم انه صلى
الله تعالى عليه وسلم كان يكتب الخلافة لسيدنا على ويمكن ان يكون اراد كتب

الخلافة لسيدنا ابى بكر بل هو اليقين بموافقته لما قدر الله ولاتفاق الصحابة وايضا لا يخلو حال عمر فى منعه من امرين اما انه كان يعلم ما يكتبه النبى اولا يعلم فان كان يعلم فهو دليل على انه مكاشف و محدث كما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ان يكن فى امتى محدث فهو عمر و قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الحق لينطق على لسان عمر و قلبه و بتقدير علمه فهو اما كان يعلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم يريد كتب الخلافة لابى بكر فلم يمنعه او علم انه يكتبها لعلى فهو دليل على انه ولى مكاشف ثم انه لم يكن دائم الجلوس عند رسول الله بل الدائم الحضور هو سيدنا على فلم لم يحضر القرطاس فى وقت غيابه ثم لا يخلو حاله صلى الله تعالى عليه وسلم من امرين اما انه صلى الله تعالى عليه وسلم علم ان منع عمر حق فسكت و عليه فلم لا يسكت المخذول و لم لا يسعه ما وسعه صلى الله تعالى عليه وسلم و اما انه علم ان منعه منكر فما كان صلى الله تعالى عليه وسلم يسكت على منكر بل ثبت فى اصول الفريقين كما هو مصرح به فى جمع الجوامع لاهل السنة و فى كتاب كوهر المراد لاهل التشيع ان سكوته دليل الجواز وليس فى هذا الطعن الا الطعن فى رسول الله حاشا لله صلى الله تعالى عليه وسلم و فى سيدنا على انا لله و انا اليه راجعون ولولا ان وضع هذا الكتاب على الاختصار و انه مؤلف للمبتدئين لاتيت بالعجب العجب الدال على مخازى هذا الطعن الذى يبوء بالوبال والخسار ان لم يبؤ بالكفر على الطاعن والله المستعان وعليه التكلان و قد يتمسكون بحديث الغدير و هو من كنت مولاه فعلى مولاه فقد ادعوا فيه التواتر و هو مع كونه من الاحاد قطعا قد قدح فيه كثير من ائمة الحديث كابى داود و ابى حاتم وغيره

ولم يخرجه المحققون منهم كالبخارى ومسلم وامثالهما مع انه لا بد من التخصيص فى الازمان اذ القول بان سيدنا عليا كرم الله تعالى وجهه امام وانه اولى بالتصرف فى زمان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرضى به من له ادنى مسكة وحديث المنزلة ايضا مخصوص قطعا لفقد ان الاخوة الحقيقية بين النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وبين على مع وجودها بين موسى وهارون عليهما السلام وهى ليست بمستثناه فصار العام فيما بقى ظنيا كما تقرر فى محله وايضا اقول سائلا اخواننا الشيعة هل فهم سيدنا على من هذين الحديثين مثل ما فهمتم فان قالوا نعم اقول فلم لم يستدل بهما فى مقابلة معاوية فضلا عن الشيخين وان قالوا لم يفهمه بل قصر فهمه حاشاه عن ادراك هذا المعنى قلنا خبتم وخسرتم ان كان ذاك وفى شرح المقاصد ونعم ما قال المأمون وجدت اربعة فى اربعة الزهد فى المعتزلة والكذب فى الرافضه والمروءة فى اصحاب الحديث وحب الرياسة فى اصحاب الرأى والظاهر ما ذكره المتكلمون من ان هذا المذهب اعنى دعوى النص الجلى مما وضعه هشام ابن الحكم ونصرة بن الراوندى وابو عيسى الوراق واضرابهم ثم رواه اسلاف الروافض شغفاً لتقرير مذهبهم ثم قال فيه فى موضع آخر منه بعد هذه العبارة ومن البين الواضح فى هذا الباب ما كتبه اميرالمؤمنين عمر بن الخطاب هكذا قد جعلت لال بنى كاكلة على كافة بيت مال المسلمين كل عام مائتى مثقال ذهب ابريزاً عيناً كتبه ابن الخطاب فكتب اميرالمؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون انا اول من اتبع امر من اعز الاسلام ونصر الدين والاحكام عمر بن الخطاب ورسمت بمثل ما رسم

ما رسم لآل بنى تاكلة فى كل عام مائتى دينار ذهبا عينا ابريزا وانبعث اثره وجعلت لهم بتل ما رسم عمر اذ وجب على وعلى جميع المسلمين اتباع ذلك كذبه على بن ابى طالب وهذا بخطهما موجود الان فى ديار العراق انتهى ثم اعلم ان افضل الخلق بعد الخلفاء الاربعة والحسنين وامهما بقية العشرة المبشرة ثم اهل بدر ثم اهل احد ثم اهل بيعة الرضوان ثم بقية الصحابة ثم التابعون ثم تابعهم وهم فيما بينهم متفاضلون ولا عبرة لمن شذ وخالف هذا الترتيب والائمة المجتهدون من اهل الحق كالشافعى وابى حنيفة ومالك واحمد بن حنبل وسفيان الثورى وابن عيينة وداود الظاهرى وليث بن سعد والاوزاعى واسمه عبد الرحمن بن عمرو منسوب الى موضع بباب الفراديس من دمشق يقال له الاوزاع واسحق بن راهويه هم على هدى واختلافهم رحمة للامة وكرامات الاولياء حق ثابتة بالكتاب والسنة وذلك معجزة لنبيهم والولى لا يبلغ درجة النبي خلافا للشيعة ومما يجب الايمان به ظهور المهدى فيملا الارض قسطا كما ملئت ظلما وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج ودابة الارض ونزول عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة واتم السلام من السماء وطلوع الشمس من مغربها وعندها يغلق باب التوبة والمقلد مؤمن حقيقة عند الماتريدية وكذا على الارجح عند الاشاعرة وهو من اعتقد جميع اركان الايمان والاسلام اعتقادا جازما واقربها من غير نصب برهان ويجب الايمان بالجملة ولا يجب بالتفصيل حتى من اقر بان الله سبحانه وتعالى واحد لا شريك له وان سيدنا محمداً عبده ورسوله وان ما اخبر به عن الله تعالى كله حق يكون مؤمنا وجمهور العلماء المتقدمين على انه لا يكفر احد من اهل القبلة الا من

انكر ما هو من ضروريات الدين و عليه بعض المحققين من المتأخرين و الأمن استثني من الفرق كما هو بين فى المطولات ولا يخرج المؤمن خروجا كليا عن الايمان بارتكاب ذنب غير الشرك ثم لابد ان يكون المؤمن بين خوف ورجاء قال بعض الاكابر الرجاء لله سبحانه و تعالى لا بد ان يكون اكثر و اقوى لانك تخافه لذنبك و ترجوه لجوده و كرمه و لطفه و يجوز العفو عن الكبيرة والعقاب على الصغيرة و لا يخلد المؤمن فى النار و من تاب و حقق التوبة بان ندم على فعله و عزم على عدم العود ورد الظلامة فالمرجو من الله سبحانه و تعالى ان يقبل توبته بمقتضى وعده و ان لم يجب عليه القبول و النصوص تحمل على ظواهرها ما لم يناقض صريح نص آخر والعدول عنها الى معان يدعيها الملاحدة الحاد و كفر ولا يخرج الكافر من النار ولا ينقطع عذابه لقوله سبحانه و تعالى لا يخفف عنهم العذاب وكفر الكافر وان وقع فى زمن يسير لكنه متعلق بما لا يتناهي من الحقايق فان عدم معرفتهم بالله سبحانه و تعالى كفر به سبحانه و بماله من الصفات الكمالية غير المتناهية و مشركوا العرب بل جميع الوثنية و ان قالوا بوجود الواجب القديم تعالى و تقدس لكنهم لما جعلوه شريكا للاصنام علم انهم ما قدروا الله حق قدره بل ما عرفوه و لا قالوا بوجوده وكذا لا يخرج المؤمن من الجنة و اعلم ان الامامية اصول دينهم خمسة التوحيد والتصديق بالرسالة والايمان بالاخرة و ان العدل على الله سبحانه و تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا واجب و ان الامام على و قد تحيروا فى معنى وجوب العدالة على الله تعالى و وجوب نصب الامام على الله تعالى عقلا على ما ذهبوا اليه لانه اما ان

رجع الى نفي الاختيار و اما الى القول بما لا يفهم اصلا فيما قصدوا منه والمعتزلة جعلوا اصول مذهبهم خمس مسائل مسئلة الصفات و مسئلة الرؤية و مسئلة خلق الافعال و مسئلة الكبائر و مسئلة المشيئة (تنبيه) قال الماوردى مذهب اهل السنة و جمهور علماء الامة اثبات السحر و ان له حقيقة اه و انكره المعتزلة والاسترابادى و قالوا انه تخييل لا حقيقة له و يمكن الجمع بانه انواع فمنه تخييل فقط كسحر اصحاب فرعون و نهرى الدجال و بعض فتنته و منه حقيقة كبعض سحر الدجال (تنبيه) آخر فان قلت المستعاذ منه ان كان لقدر الله و قضائه فكيف يأمر بالاستعاذة مع ان ما قدر الله تعالى واقع لا محالة و ان لم يكن بقضائه وقدره فذلك قدح فى القدرة قلت كلما يقع فى الوجود انما هو بقضاء الله تعالى وقدره والاستعاذة والاستشفاء بالتعوذ والرقى من قضاء الله تعالى و قدره يدل عليه ما روى الترمذى عن ابى خزامة عن ابيه قال سألت رسول الله تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله ارأيت رقى نسترقى بها و دواء نتداوى به و تقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله تعالى قال الترمذى هذا حديث حسن و قول عمر نفر من قدر الله الى قدر الله تعالى و اما الرقى و التعويذ فقد اتفق على جواز ذلك اذا كان بآيات من القرآن و اذكار وردت فى الحديث و يدل على ذلك الاحاديث الواردة الصحيحة منها حديث ابى سعيد الخدرى ان جبريل اتى النبي صلى الله تعالى عليه و عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت الى آخر الحديث رواه مسلم ومنها ما روى عن عبيد ابن رفاعة ان اسماء بنت عميس قالت الخ اخرجه الترمذى و قال حديث حسن صحيح و فيه لو كان

شئ سابق القدر لسبقته العين و فى كيفية تاثير العين اختلاف كثير و اصوب الاقوال انها تنبعث من العين جوا هو لطيفة غير مرئية تتخلل المسام فيخلق الله تعالى عند ها الهلاك و من ادويتها المجربة الذى امر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم به و هو ان يتوضا العائن اى يغسل وجهه و يديه و مرفقيه و ركبتيه و اطراف رجليه و داخل ازاره اى ما يلى جسده من الازار و قيل و ركبه و قيل مذاكيره و يصبه على رأس المعيون و اوجبه بعض العلماء و رجحه الماوردى و فى شرح مسلم عن العلماء و اذا طلب من العاين فعل ذلك لزمه لخبروا ذا استغسلتم فاغسلوا و ان يدعو العاين له و ان يقول المعيون ما شاء الله كان لا قوة الا بالله حصنت الخ قال القاضى و يسن لمن راى نفسه سليمة و احواله معتدلة ان يقول ذلك و ماروى ان نبيا من الا نبياء استكبره قومه الى آخره لا ارضى بذكره ولو صح وجب تأويله بانه لما لم يحصنهم بالحصون المنيعة نسب اليه كما يقال لمودع غفل عن الوديعة قد اتلفها وان لم يباشر اتلافها و نعم ما قاله الامام الرازى رحمه الله تعالى العين لا تؤثر ممن له نفس شريفة لانه استعظام للشئ و يسن لمن راى ما يحب ان يقول الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات و لمن راى ما يكره ان يقول الحمد لله رب العالمين على كل حال فهذه الاحاديث تدل على جواز الرقية و انما المنهى عنه ما كان فيه كفرا و شرك او مالا يعرف معناه اذا لم ينقل عن ثقه و اختلفوا فى جواز النفخ فى الرقى و التعاويذ الشرعية فجوزه الجمهور من الصحابة و التابعين و من بعدهم يدل عليه حديث عايشة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مرض احد من

اهله نفث

اهله نفث عليه بالمعوذات و انكر جماعة النفث والتفل فى الرقى و اجازوا النفخ بلاريق و قيل النفث فى العقد انما يكون مذموما اذا كان سحرا مضرا بالارواح والابدان و اذا كان النفث لا صلاح الارواح و الا بدان و جب ان لا يكون مذموما و لا مكروها بل هو مندوب اليه (تنبيهات) ليس من شرط الحياة الروح و اجمع اهل الحق على ان لبنى آدم و الملائكة و الجن ارواحا و اما الدواب و الطيور و الوحوش فقد اختلفوا فيه قال بعضهم ان لها ارواحا لا كارواح بنى آدم و لا كارواح الملائكة و الجن واثبت محمد بن حسن صاحب الامام ابى حنيفه لها ارواحا و قد روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان ليس لها ارواح ذكره الشيخ ابو اليسر و المحققون على ان الروح جوهر نورانى مجرد عن العلايق الجسمانيه و عندنا السكوت اولى و من لا يأخذ بالاولى يقول ان الروح حقيقه واحدة بمنزلة بيت النور و النار يأخذ كل موجود منه شمية يضئ بقدر صفاء زجاجتة فافهم ثم اعلم ان الموت عند اهل السنة عرض موجود يضاد الحياة و عند الزمخشرى و من تبعه انه زوال الحياة و تبعه البيضاوى فى تفسيره و اجاب عن جعله مفعول خلق بان خلق بمعنى قدر و رجحه آلالوسى و ايده قال فى شرح مسلم و هو مردود بانه خلاف قول الجمهور و على المذهبين ليس الموت بجسم فى صورة كبش فيتأول الحديث على ان الله تعالى يخلق هذا الجسم ثم يذبحه مثا لا لكون الموت لا يطرأ على اهل الآخره انتهى بالمعنى و الموت عند الاطباء وقوف الغاذية و قيل فناء الحرارة الغريزية نقله عنهم العز ابن جماعة فى شرحه عــلى بدء الامالى و اختلفوا فى اول المخلوقات بعد النور المحمدى و

الصحيح انه المـــاء و هو جسم رقيق مائع به حياة كل نام و قيل فى حده جوهر
سيال به قوام الارواح ثم العرش ثم القلم قيل الخير كله مجموع فى اربعة النظر و
الحركة و النطق و الصمت فكل نظر لا يكون فى عبرة فهو غفلة و كل حركة
لا تكون فى عبادة فهو فترة و كل نطق لا يكون فى ذكر فهو لغو و كل صمت
لا يكون فى فكر فهو سهو قال صلى الله تعالى عليه وسلم تفكر ساعة خير من
عبادة سنة و محله فى مصنوعات الله تعالى و آلائه لا فى ذاته كما صح به الخبر و
الفكر هو تصرف القلب فى طلب الاشياء و قال بعض الادباء الفكر مقلوب
عن الفرك لكن يستعمل الفكر فى طلب المعانى و هو فرك الامور و بحثها طلبا
للوصول الى حقيقتها (مسئلة) امور الدين اربعة الصحة بالعقد و الصدق بالقصد
و الوفاء بالعهد و اجتناب الحد و رأس الايمان التوحيد و وسطه اليقين و اصله
الاخلاص و غصنه الامر بالمعروف و النهى عن المنكر و ورقه الخوف من
الله تعالى و ثمرته رحمة الله تعالى و ارضه قلب المؤمن و ماؤه العلم بكلام الله
و اسمه شجرة مباركة و الله سبحانه و تعالى اعلم (خاتمة) فى ما يتعلق بهذا العلم (فصل)
العبد مادام عاقلا بالغا لا يصل الى مقام يسقط عنه الامر و النهى لقوله سبحانه
و تعالى و اعبد ربك حتى يأتيك اليقين فقد اجمع المفسرون على ان المراد باليقين
فيها الموت و اما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا احب الله عبدا لم يضره الذنب
فمعناه انه اذا عصمه من الذنوب لم يلحقه ضرر العيوب لكراهة الله سبحانه
ان يرى حبيبه فى عمل يكرهه و هذا ظاهر و اما ما نقل عن بعض الصوفية
ان السالك اذا بلغ مقام المعرفة سقط عنه تكليف العبادة فهو واضح لا غبار عليه

اذ لم يقل سقط عنه العبادة بل سقط عنه تكليف العبادة يعنى ان العارف يعبد ربه بتلذذ و يرى قرة عينه فى العبادة فلا يتصور فى حقه التكليف اى المشقة ولهذا قال بعض المشائخ الدنيا لانها دار الخدمة افضل من الاخرة لانها دار الجزاء وقد قال باب مدينة العلم كرم الله تعالى وجهه لو خيرت بين المسجد والجنة لاخترت المسجد لانه حق الله سبحانه و الجنة حظ النفس (فصل) الدعاء مخ العبادة كما فى حديث واختلف فى ان الدعاء افضل عند نزول البلاء ام السكوت و الرضا فقيل الاول لانه عبادة فى نفسه و قيل السكوت و الخمود تحت جريان الحكم اتم رضا و لا يبعدان يقال الاتم الجمع بينهما بان يدعو باللسان و يكون بالجنان تحت الجريان وقد يقال الاوقات مختلفة فقد يكون الدعاء افضل و ذلك اذا وجد فى قلبه اشارة الى الدعاء وقد يكون السكوت اولى و ذلك اذا وجد اشارة الى السكوت كما ورد من فتح له ابواب الدعاء فتحت له ابواب الاجابة اوالرحمة او الجنة (فصل) اتفق اهل السنة على ان الاموات ينتفعون من سعى الاحياء بامرين احدهما ما تسبب اليه الميت فى حياته والثانى دعاء المسلمين واستغفارهم و الصدقة والحج على نزاع فى الحج واختلف فى العبادات البدنية كالصوم و الصلاة والقراءة و الذكر فذهب ابو حنيفة و احمد و جمهور السلف الى وصولها و المشهور من مذهب امامنا و الامام مالك عدم الوصول وقد روى عن ابن عمر انه اوصى ان يقرأ على قبره وقت الدفن بفواتح سورة البقرة وخواتمها والله سبحانه و تعالى اعلم الى هنا قد تبعت كتب التوحيد و الذى اراه ان هذه العقيدة المختصرة كافية شافية لا يحتاج الطالب الى غيرها وقد اشار المحبى فى

شرح الاحياء ان اشارة برزت له بالهام فى المنام بذلك وهي هـذه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وصحبه وسلم اجمعين الحمد لله رب العالمين مدبر الخلائق اجمعين والصلاة والسلام على رسوله سيدنا محمد الصادق الوعد الامين وعلى آله الطيبين الطاهرين واصحابه الاكرمين وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وعلينا معهم اجمعين اما بعد فهذه جملة عقائد الدين واركان عموده المتين ومدارها عـلى ثلاثة الايمان والاسلام والاحسان لحديث جبريل عليه السلام المخرج فى الصحيحين فاول واجب على المكلف الايمان وهو التصديق الباطني بكل ما جاء به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مما علم بالضرورة اجمالا فى الاجمالى وتفصيلا فى التفصيلي والاجمالى لابد منه لصحة الايمان ابتداء كان يقول بلسانه ويعتقد بقلبه آمنت بالله سبحانه وتعالى كما هو باسمائه وصفاته والتفصيلي يشترط فيه الدوام والاعمال مكملات والمؤمن به خمسة فى الحديث المذكور الله سبحانه وتعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وزيد فى بعض الروايات والقدر خيره وشره فالايمان الواجب اولا على كل بالغ عاقل هو التصديق بالله سبحانه وتعالى بانه واحد احد لا شريك له موجود ليس كمثله شيء ولا يشبهه شيء متفرد بالقدم بصفاته الذاتية والفعلية فصفة فعله التكوين وصفات ذاته حياته وعلمه وقدرته وارادته وسمعه وبصره وكلامه حي عليم قدير والكلام له باق سميع بصير ما اراد جرى احدث العالم باختياره منزه عن الحد والضد والصورة لا يكون الا ما يشاء لا يحتاج الى شيء وكل شي اليه محتاج وهو حليم عفو غفور والايمان بالملائكة بانهم امناؤه على

امنائه على وحيه وبالكتب المنزلة بحقية ما فيها وانها من عند الله سبحانه و
تعالى وبالرسل بانهم افضل عباداته وباليوم الاخر بشرائطه وتوابعه واوله
حين قيام الموتى وبين ذلك الى وقت الموت فهو البرزخ والايمان بالقدر بان
كل ما كان ويكون فبقدرة من يقول لشئ كن فيكون واما الاسلام فهو
التسليم الظاهر لما جاء من عند الله على لسان حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم
وهو الشهادتان واقام الصلاة بشروطها واركانها وايتاء الزكاة بشروطها و
اركانها وصوم رمضان بشروطه واركانه وحج البيت لمن استطاع اليه
سبيلا بشروطه واركانه واما الاحسان فان تعبد الله سبحانه وتعالى كانك تراه
بغاية المراقبة ونهاية الاخلاص والتمسك بالتقوى فانه السبب الاقوى فالايمان
مبدأ والاسلام وسط والاحسان كمال والدين الخالص عبارة عن هذه الثلاثة
تضيئ لمن صح اسلامه ونال من الدين اكمل نصيب اقام الصلاة واتى الزكاة و
صام وحج وزار الحبيب الاعظم صلى الله تعالى عليه وسلم فهذا جملة ما يجب
اعتقاده في اصول الدين وما عدا ذلك خوض فيما لا يليق والبحر عميق والسفر
طويل والزاد قليل فعليكم يا اخوانى بدين الاعراب والعجائز هدانا الله تعالى و
اياكم الى الطريق الاقوم والانابة باسنى الجوائز هذا وقد احببت ان اختمه بابيات
من منظومة نظمتها في صباى حال طلبا لحفظها وهي هذا اقول فيه بعد الخطبة

فاعلم بان الرب كان واحدا * وهو على ما كان حقا ابدا
وانه الملاذ والمعتمد * وغيره ملجا لا يوجد
وان نظرت حقه تعلم ان * ليس لغيره وجود في زمن

و من الى سواه يوما التجا * فهو كما راح صفير اليدجاء
واعلم بان المصطفى قد خلقا * لاجله ما فى الحدوث مطلقا
و انه يشفع للخلائق * فانه الاعظم عند الخالق
و كل وصف جاء فى القران * لربنا المهيمن الرحمن
آمن به و فوض للخالق * او اول بقول حبر صادق
و جملة الطرائق المشتهره * صحيحة مقبولة معتبره
وما ترى منهم من الخوارق * قد رويت زنها بوزن صادق
فما ترى يوافق الشرع اقبل * اولا فدعها اولها فاول
و كل ما جاء من الاخبار * فيا على الاشرار و الاخيار
مثل الحساب والكتاب فقبل * ودع مقال الجاهل المعتزل
و اعلم باننا نفوز باللقا * اعنى لقاء الرب فى دارالبقا
اعمالنا مخلوقة مكتسبه * غير عبادة فمحض موهبه
و غفر شرك ليس بالمحال * فربنا القادر ذوالمحال

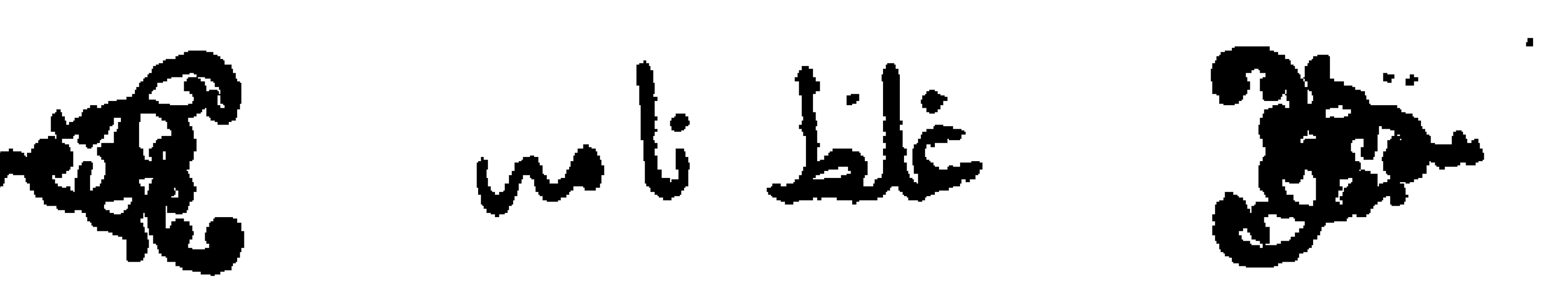
الى آخره هذا وانى تتبعت اثر من قبلى فى بيان التوحيد و الذى عندى ان المعرف لابد وان يكون اجلى اومساويا و فى الحقيقة هو عين المعرف و تعالى الله سبحانه و تعالى عن هذا المذكور و عما يقول الظالمون علوا كبيرا و منتهى ما يمكننى فى ذكر مثل هذا العلم ان اقول مثل من يريد اثبات الوحدانية و الالوهية بما فى كتب التوحيد مثل من يجعل السها دليل وجود الشمس ولله المثل الاعلى ما للتراب و رب الارباب وانى كلما انفكر فى هذا العلم يزيد ارتعاش

جسدى فاقول لا يخلو حال هذا المدعى اعنى من يدعى اثبات الوحدانية و الالوهية من حالتين اما ان يدعى ظهور وجود نفسه و عدم احتياجه الى اثباته اولا يدعى ذلك فان كان الاول فيقال كيف تتصور ذاك و هو ان تكون و انت حادث على و شك العدم ظاهرا لا تحتاج الى دليل وحضرة رب العزة الموجد اك يحتاج الى دليل سبحانك هذا بهتان عظيم و ان كان الثانى فيقال الواجب عليك اثبات وجود نفسك و لا يمكنه الا ان يدعى ان وجود الله دليل على وجود غيره و لقد علم الحقيقة من سمى هذا العلم علم الكلام يعنى هذا علم لا ينفع الا القدرة على الكلام و ليس له نفع لحصول المعرفة القلبية وقد جف عرق جياد الافهام و قطعت صحارى الطروس مطايا الاقلام و استراح العقل عن نكد الاستنهاض و اعشوشب روض الامال و ارتاض بعد صلاة الظهر من يوم الاحد لاربع بقين من شهر شوال و كان البدء فى تأليفه فى صنو يوم الختم سنه ١٣٣٦ ست و ثلاثين بعد الثلاثمائة و الالف والحمد لله الذى حلى سرائرنا بالعقائد الصحيحة المنجية فى دار القرار و الصلاة و السلام على سيدنا محمد عبده و رسوله و نبيه و حبيبه و صفيه المختار الذى بعثه وطرق الايمان قد عفت منه الاثار فاحياه احياء الارض بوابل الامطار و على آله السادة الاطهار و اصحابه الخيرة الابرار و التابعين لهم باحسان اولئك لهم عقبى الدار وسلم تسليما وزاده شرفا و تعظيما و غفر بجاهه العظيم لعبده الاثيم عبد الرحمن بن يوسف و لوالديه و مشايخه و اخوانه و احبابه آمين و الحمد لله رب العالمين (تنبيه) جعل مسئلة خواص الاشياء من فروع مسئلة خلق افعال العباد مما تفرد به ابن اخت خالة المؤلف فعض عليها بالنواجذ

فانك لا تجدها فى غير هذه الرسالة خذها وكن من الشاكرين سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك لا اله الا الله

طبع فى المطبعة السورتيه بومباى -- ١٣٣٩هـ

مدير :- محمد مظهر خان

غلط نامه

سطر	صفحه	غلط	صحيح
١	١	جلالة	جلال
١٠	٢	للذات	للذوات
٦	٥	الازلي	الازل
١٩	١٣	الحطلة	الخنطة
٨	١٥	ابوالسير	ابواليسر
١٥	١٧	لفضله	بفضله
٨	١٨	المتندي	المتندق بالحرام
١٤	١٩	لا تغنيان	لا تفنيان
٤	٢١	مسلم و هو في صحيح البخاري من حديث ابي هريرة من حديث عمر بن الخطاب	مسلم من حديث ابي هريرة و هو في صحيح البخاري من حديث عمر بن الخطاب
١٢	٢٢	جما	بها
١٠	٢٤	من بعد	من بعض
١٧	٢٤	الطاعة	والطاعة
١٨	٢٤	اون الكفر	و ان الكفر
١٠	٢٥	اسيكون	سيكون
٢	٢٦	الصلاةا	الصلاة
٣	٢٦	تؤديه	تؤديها
٩	٢٧	هل	اهل
١٤	٢٧	بعض	بعض
٧	٢٨	موافقه	موافقة
٩	٣٠	الخلاف	الخلافة
١٥	٣١	تقدموا	تقدمون
١٦	٣٤	بالمجب المجب	بالمجب المجاب
٥	٣٥	بمستثناه	بمستثناة
١٤	٣٦	وانماد	و انقلد
٩	٣٧	يناقض	تناقض
٧	٣٨	لقدر	بقدر
١٢	٣٨	تسقها	متقنها
٢	٤٧	الا له	الا الله